[285] فقطعها، وحمل القربة على كتفه الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة واريق ماؤها، ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين عليه السلام: أدركني، فلما أتاه رآه صريعا فبكى وحمله إلى الخيمة. ثم قالوا: ولما قتل العباس عليه السلام قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي 1. قال ابن شهر اشوب: ثم برز القاسم بن الحسن 2 وهو يرتجز: إن تنكروني فأنا ابن حيدرة * ضرغام آجام وليث قسورة على الاعادي مثل ريح صرصرة * أكيلكم بالسيف كيل السندرة 3 وذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا وفيه غرابة 4. قالوا: ثم تقدم علي بن الحسين عليهما السلام. وقال محمد بن أبي طالب وأبو الفرج: وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة 5. وقال ابن شهر اشوب: ويقال: ابن خمس وعشرين سنة. 6 قالوا: ورفع الحسين عليه السلام سبابته نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الارض، وفرقهم تفريقا، ومزقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فأنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا. ثم صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد: مالك ؟ قطع الله رحمك، ولا بارك الله

_____

1 - البحار: 45 / 40. 2 - في المصدر والبحار: القاسم بن الحسين. 3 - المناقب: 3 / 256 والبحار: 45 / 42، وقد مر في ص 314 أن هذا الرجز لعبدالله بن الحسن، فراجع. 4 - الظاهر إنما كرره لاختلاف الرواية في ترتيب الشهداء. 5 - مقاتل الطالبيين ص 52 والبحار: 45 / 42. 6 - مناقب ابن شهر اشوب: 3 / 257 والبحار: 45 / 42.

_____